

الطبقات الكبرى

فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكثف بعضا وفرقهم في أصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه أسير فليدافه والمدافاة الإجهاز عليه بالسيف فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره أخبرنا العباس بن الفضل الأزرق البصري أخبرنا خالد بن يزيد الجوني أخبرنا محمد بن إسحاق عن بن أبي حذر عن أبيه قال كنت في الخيل التي أغارت مع خالد بن الوليد على بني جذيمة يوم الغميصاء فلحقنا رجلا منهم معه نسوة فجعل يقاتلنا عنهن ويقول ... رخين أذيال الحقاء وأربعين ... مشي حيات كأن لم تفرعن ... إن يمنع القوم ثلاث تمنعن ... قال فقاتل ثلاثا عنهن حتى أصدعن الجبل قال إذا لحقنا آخر معه نسوة قال فجعل يقاتل عنهن ويقول ... قد علمت بيضاء حمراء الإطل ... يحوزها ذو ثلة وذو إبل ... لأغنين اليوم ما أغنى رجل ... فقاتل عنهن حتى أصدعن الجبل قال إذا لحقنا آخر معه نسوة فجعل يقاتل عنهن ويقول ... قد علمت بيضاء ضربا تلهي العرسا ... لا تملأ اللجين منها نهسا ... لأضربن اليوم ضربا وعسا ... ضرب المزيدين المخاض القعسا فقاتل عنهن حتى أصدعن الجبل فقال خالد لا تتبعوهم